العدد (4264) السنة السادسة عشرة - الاثنين (3) أيلول 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تقارير تحدثت عن إرسال طهران "زلزال" في معركتي تحرير الرمادي وتكريت

هل هذه المرّة الأولى التي تُنقل فيها صواريخ باليستية إلى العراق؟

□ بغداد / المدى

قدّرت تقارير غربية عدد الصواريخ الباليستية التي نقلتها إيران الى العراق مؤخراً ببضعة عشرات، معتبرة أنها تُهدّد بتفجير الوضع في المنطقة، وقد نفت المصادر الإيرانية صحة هذه المعلومات.

مقاتل في كتائب حزب الله بجانب أحد الصواريخ.. (أرشيف)

إذا صح ما أوردته هذه التقارير، فهل هذه هي المرة الأولى التي تُنقل صواريخ من إيران الى العراق؟

خلال معركة تحرير مدينة تكريت من تنظيم داعش في آذار ٢٠١٥، قالت تقارير صحفية روسية، إن ايران التي تواجه عقوبات دولية بسبب ملفها النووي - في ذلك الوقت - تزوّد "الحشد الشعبي" بمواد لتصنيع صواريخ فتاكة متعددة الأحجام، يجري تصنيعها في معسكرات سرية، ودخلت الحرب حديثاً، لتحرير محافظة صلاح الدين من التنظيم.

وكشفت التقارير حينها نقلاً عن مقاتلين في صفوف "الحشد الشعبي"، الذين شاركوا سابقاً في تحرير جرف الصخر (النصر)، "إن مواد تصنيع الصواريخ التي يُصنعها الحشد، أحياناً تصل من إيران". وأضافوا: "يتم نقل المواد بالتنسيق مع المسؤولين الكبار في الحشد، وبعلم الحكومة الاتحادية".

وبعد تلك الحادثة بـ ٣ أشهر، قالت تقارير صحفية غربية، إن الجنرال الإيراني قاسم سليماني، عاد الى العراق - بعد فشل الفصائل الشيعية باقتحام تكريت، حيث كانت حصون داعش قوية ـ حاملاً معه صواريخ "زلزال" الإيرانية.

جاءت تلك الأحداث بعد أيام من سقوط الرمادي بيد داعش، ونشر العديد من المواقع القريبة من الفصائل الشيعية في ذلك الوقت، صوراً للجنرال الإيراني قاسم سليماني ولقاطرات تحمل شحنة مغطاة قيل إنها تتعلق بصواريخ ومنصات إطلاقها قادمة من إيران لدك مواقع داعش في الرمادي.

والصاروخ "زلزال" الذي قيل إن إيران أرسلته منذ عام ٢٠١٥ الى العراق، هو أحد الصواريخ الذي أكد تقرير لـ(رويترز) قبل ٣ أيام، بأنه ضمن شحنة الصواريخ الباليستية التي نقلتها طهران الى الفصائل الشيعية المسلحة، وبأن أماكن تواجد مصانعها تقع في الزعفرانية، شرقي بغداد، وجرف الصخر شمالي كربلاء.

ويطلق على الصواريخ العابرة للقارات "باليستية". وتعتمد فكرة الصواريخ الباليستية الحديثة على تصميم صاروخ "في ٢" الذي صنعته ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. ويمكن إطلاق هذه الصواريخ، بحسب خبراء عسكريين، من قواعد أرضية أو صوامع تحت الأرض أو حتى بواسطة منصات متحركة على الناقلات أو القطارات، ويمكن إطلاقها من الغواصات والسفن والطائرات.

وبحسب تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية نشر مطلع العام الحالي، فإن طهران انفقت خلال السبع سنوات الماضية ١٥٠٠ مليار دولار لتطوير الصواريخ الباليستية التي يصل مداها الى أكثر من ٢٠٠٠ كم.

وفي حزيران الماضي، أعلن قيس الخزعلي، قائد فصيل "عصائب أهل الحق" أن فصيله يمتلك نوعين من الصواريخ، كما كرر هادي العامري زعيم "منظمة بدر" - وهي إحدى أكبر تشكيلات الحشد - في اكثر من مناسبة تأكيده أن فصيله "صار أقوى من الجيش".

وأشار تقرير "رويترز" الأخير، الى أن الصواريخ هي من نوع "ذو الفقار" و"فاتح- ١١٠"، و"زلزال"، ويتراوح مداها بين ٢٠٠ و٧٠٠ كم، الأمر الذي يضع مدينتي الرياض السعودية وتل أبيب الإسرائيلية في مرماها.

في المقابل "استغربت" وزارة الخارجية العراقية، الأنباء التي تحدثت عن تلقي "جماعات مسلحة عراقية" صواريخ باليستية من إيران.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد محجوب، في بيان امس، إن "وزارة الخارجية العراقية تستغرب الادعاءات التي ساقها تقرير صحفي حول تلقي جماعات مسلحة عراقية صواريخ باليستية من إيران".

وأضاف محجوب أنه "في الوقت الذي تؤكد فيه الوزارة أن العراق غير ملزم بالرد على تقارير صحفية لا تمتلك دليلاً ملموساً على إدعاءاتها ومزاعمها، فإنها تؤكد أن جميع مؤسسات الدولة العراقية مُلزمة وملتزمة بالمادة السابعة من الدستور والتي تنصّ على عدم استخدام الأراضي العراقية مقراً أو ممراً لأيّ عمليات تستهدف أمن أي دولة أخرى".

ونقلت "رويترز" عن مصدر في المخابرات العراقية، قوله إن مصنع الزعفرانية أنتج رؤوساً حربية ومادة السيراميك المستخدمة في صنع قوالب الصواريخ في عهد نظام صدام حسين، وأضاف أن جماعات شيعية محلية جددت نشاط المصنع عام ٢٠١٦ بمساعدة إيرانية.

وتابع المصدر قائلاً، إنه تمت الاستعانة بفريق من المهندسين الشيعة ممن عملوا في المنشأة في عهد صدام، بعد فحص سجلاتهم، لتشغيل المصنع. وقال إنه جرى اختبار الصواريخ قرب جرف الصخر.

وفي أيار الماضي، نقلت "رويترز" عن مصادر عسكرية واستخباراتية قولها، إن رئيس الوزراء حيدر العبادي وضع خطة تقضي بسحب الأسلحة الثقيلة من فصائل الحشد الشعبي وتقليص أعدادها إلى النصف". وأضافت المصادر، أن الخطة تقضي بأن "يصدر العبادي أمراً لقادة الجيش والشرطة بتسلّم تلك الأسلحة الثقيلة بحجة إصلاحها".

وفي ضوء أنباء نقل الصواريخ "الباليستية" الى العراق، أبدى وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، قلقه بشأن تلك التقارير، وقال في حسابه على "تويتر"، بعدما اتصل قبل أيام برئيس الوزراء حيدر العبادي: "نشعر بقلق بالغ إزاء التقارير الخاصة بقيام إيران بنقل الصواريخ الباليستية إلى العراق. إذا كان هذا صحيحاً، فسيكون انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية ولقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١".

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، قد نفى ما تم تداوله بشأن نقل صواريخ باليستية من بلاده إلى العراق، واصفاً ذلك الأمر بـ"محض كذب" و"مضحك"، حسب وكالة "إرنا" الإيرانية.

ونفت جهات في الحشد الشعبي، أمس، الأنباء المتعلقة بنقل الصواريخ الى فصائل عراقية مسلحة، وأكدت أن "الحشد" لم يتلق السلاح بشكل مباشر من إيران، وإنما عن طريق وزارة الدفاع العراقية حصراً.

كما أفادت هذه الجهات، بأن الصواريخ التي تم ذكرها في تقرير "رويترز" هي من صناعة الحشد الشعبي، وتم عرضها في احتفالات النصر على تنظيم داعش الذي أقيم في بغداد نهاية العام الماضي، وأشارت الى أن مداها لا يتجاوز الـ ٥٠ كيلومتراً.

باحث بشأن الجماعات المسلحة: التنظيم يقتل 3 مخاتير أسبوعياً

مجلة أميركية: داعش قادر على مسك أراضٍ محررة في الليل

□ ترجمة/ حامد أحمد

بإمكانك القول إن كل أراضي العراق تقريباً خالية من مسلحي داعش أثناء النهار، ولكن لا يمكنك قول ذلك خلال ساعات الليل .

الهجومان اللذان وقعا هذا الأسبوع في الأنبار وكركوك، واللذين نُسبا لتنظيم داعش يكشفان عن مدى صعوبة تحقيق استقرار دائم في بلد تنعم به قليلاً بعد القضاء على داعش الذي يحاول العودة الآن من جديد .

كان من المفترض أن يكون العراق الآن خالياً من مسلحي داعش، إذ أن رئيس الوزراء حيدر العبادي، أعلن في كانون الأول الماضي، النصر النهائي على داعش بعدما تمكنت قواته وبدعم من قوات التحالف بغاراتها الجوية ومستشاريها بطرد المسلحين من المدن العراقية.

خلال ذروة قوته في ٢٠١٤ سيطر تنظيم داعش على مساحات واسعة عبر العراق وسوريا. ويقول مسؤولون عسكريون أميركان، إن تنظيم داعش خسر الآن ٩٨٪ من الأراضي التي كان ذات مرة يسيطر عليها، ولكن التنظيم أعاد ظهوره في وسط العراق منفذاً هجمات بنفس الأساليب التي اعتمد عليها قبيل اجتياحه للعراق عام ٢٠١٤. هذا على الرغم من مليارات الدولارات التي انفقتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على تعزيز الأمن في العراق ومؤسساته المدنية وبناه التحتية .

الهجوم الانتحاري الذي وقع مؤخراً في مدينة القائم بمحافظة الأنبار قرب الحدود مع سوريا، تسبّب بسقوط ما لا يقل عن ٨ قتلى. وفي هجوم منفصل آخر، تسبّب تفجير انتحاري في كركوك بمقتل ضابطي شرطة. ويذكر أن مسلحي داعش نشطون في كلتا المحافظتين .

ميشيل نايتس، الخبير بالشأن العراقي من معهد واشنطن للأبحاث، قال في لقاء مع مجلة "ذي اتلانتك The Atlantic"، الاميركية" إن "داعش لم يذهب بعيداً، إنه لايزال موجوداً. ما فعلوه يحصل في كل منطقة فقدوا سيطرتهم فيها، حيث يتحولون مباشرة الى تنفيذ هجمات إرهابية سريعة ."

الحكومة العراقية وحلفاؤها اعتبروا الانتصارات المتحققة على التنظيم العام الماضي، فرصة للاحتفال بالنسبة لبلد خرج من فوضى على مدى سنوات، ولكن الباحث نايتس، يقول، إن تنظيم داعش اعتبر فقدانه للأراضي التي كان يسيطر عليها في العراق مجرد مرحلة للانطلاق بمرحلة متواصلة من الصراع .

وقال نايتس، الذي زار بغداد مؤخراً والتقى بمسؤولين هناك "إنهم (عناصر داعش) لا ينظرون الى هزيمتهم كنهاية لعملياتهم، ولكنهم يعتبرونها مجرد حركة لمرحلة جديدة من عملياتهم ."

ويذكر الباحث الأميركي، الذي يدرس أنشطة المسلحين عن قرب في العراق، أن أحد الأدلة الواضحة على استعادة التنظيم لقوته في العراق هو عدد المسؤولين المحليين في القرى والأرياف الذين قتلوا على يد داعش من الذين يشغلون مناصب مختارة. وقال إن معدل قتل المخاتير على مدى الأشهر الستة الماضية، بلغت نحو ثلاثة مخاتير أسبوعياً.

وقال نايتس، إن هذا الخرق أسهم في محو ثقة السكان بقدرة القوات الأمنية على منع التهديدات .

ولجأ مسلحو التنظيم العام الماضي، الى الانتشار والانخراط بين صفوف المدنيين، في حين لجأ آخرون للاختباء في أماكن يصعب كشفهم فيها وهي الأنفاق تحت الأرض وبين الجبال والوديان. حيث رجعوا لتكتيكاتهم القديمة التي سبقت بروز قوتهم في العام ٢٠١٢ و٢٠١٣ وذلك بتنفيذ هجمات واغتيالات وعمليات بث الذعر خصوصاً أثناء ساعات الليل .

ويقول الباحث نايتس "بإمكانك القول إن كل العراق تقريباً محرر من تنظيم داعش أثناء النهار، ولكن لا يمكنك قول ذلك أثناء الليل. حيث بإمكان داعش أن يسيطر على منطقة أوسع من الأراضي خلال الليل، مما يسيطر عليها أثناء النهار. وإذا تتكلم مع مسؤولين أمنيين عراقيين ومن التحالف في بغداد، فإنهم سيقولون لك بأنّ لدى مسلحي داعش حرية مناورة كاملة في كثير من المناطق ليلاً ."

وإذا استمر داعش على قوة تواجده هذه على مدى المستقبل المنظور، فإن الحكومة العراقية ستواجه صعوبة كبيرة يتعذر عليها ترسيخ الاستقرار في مناطق ساخنة مثل ديالى وصلاح الدين والأنبار، التي تعتبر خطوة جوهرية نحو الحفاظ على ما تم إنجازه من تقدم حتى الآن.

جزء من التحدي الذي تواجهه القوات الأمنية العراقية هو تحويل انشطتها من قوة قتالية طردت داعش من المدن الى قوة استخبارية أكثر تطارد فلول داعش في المناطق الريفية البعيدة، وذلك من خلال التعاون مع رؤساء العشائر والسكان المحليين الذين لديهم معلومات عن خلايا داعش في المنطقة وهذا يتطلب جهداً طويلاً وتمويلاً .

في أي حال من الأحوال، لايمكن لداعش العودة كما كان عليه في السابق ولكن وجود تهديده يعرقل استتباب الأمن والاستقرار في البلد. إنه كالسم على الأرض، فلا يمكن العودة للحياة الطبيعية وعودة النازحين لبيوتهم بدون إزالته .

■ *عن: مجلة ذي اتلانتك الأميركية*

متظاهرون بصريون يغلقون منفذ الشلامجة احتجاجاً على تلوث المياه

□ بغداد / المدى

بمجرد انتهاء المهلة التي منحتها عشائر البصرة الى الحكومة، قطع متظاهرون الطريق المؤدية إلى منفذ الشلامجة الحدودي مع إيران، وهو طريق هدّدت العشائر بإغلاقه لو لم توفر الحكومة الماء الصالح للشرب والخدمات الأساسية.

وقال متظاهرون إن "زملاءهم في شط العرب، شرقي البصرة، قطعوا الطريق المؤدية إلى منفذ الشلامجة الحدودي".

وعرضت مواقع إخبارية، صوراً حيّة ومقاطع فيديو تظهر إضرام المتظاهرين للنيران في إطارات سيارات على الطريق المؤدية إلى المنفذ.

وحذر رئيس لجنة النفط والغاز في مجلس محافظة البصرة علي شداد، من عدم الإسراع بتلبية مطالب المحتجين بتوفير المياه الصالحة للشرب في المحافظة النفطية.

وقال شداد في تصريحات صحفية: "نحذر من خروج الأمور في المحافظة عن السيطرة في حال لم تنفذ المطالب بتوفير الماء الصالح للشرب بأسرع وقت".

وتجددت التظاهرات الغاضبة في محافظة البصرة الأغنى نفطياً جنوبي العراق، في مركزها، بمطالب أضيف إليها إنقاذ السكان من السم القاتل الذي دبَّ في مياه الشرب وأصاب أكثر من ١٨ ألف شخص.

وفي موقع آخر من المحافظة، قالت الشرطة، إن نحو ١٥٠ محتجاً تجمعوا عند المدخل الرئيس لحقل نهر بن عمر النفطي في البصرة.

وقال مسؤولون في الحقل، الذي تديره شركة نفط البصرة الحكومية، إن عمليات الإنتاج تسير بشكل طبيعي، وذلك وفقاً لـ(رويترز).

ويقول مسؤولون نفطيون، إن إنتاج حقل نهر بن عمر يبلغ حالياً ٤٤ ألف برميل يومياً.

وكانت عشائر في البصرة قد أذاعت، السبت، بياناً مشتركاً أمهل الحكومة يوماً واحداً لتوفير المياه الى السكان، فيما هدّدوا بقطع طريق الشلامجة لو لم يسوف مطلبهم.